

المقدمة

يسعدني أن تصدر الطبعة الأولى من كتابي هذا - بمعرض القاهرة الدولي للكتاب - لعام ١٩٩٩م . في إطار الجهد الثقافي والتثويري الذي يؤديه الناشر " مكتبة المعارف " كرسالة محترمة للشباب والفتيات من مختلف الأعمار ، ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين . ذلك يتطلب منا المزيد من العمل والتحضر العلمي في إطار إجتماعي ديني يقط . حتى يسير في درب الحياة نعمل ونحب ونحيا وينبض القلب فينا دائما بكل الحب لكننا نطل كمن تقبض يداه على جمر من النار متمسكين بقيمتنا ومبادئنا وعقائنا حتى لا يجرفنا نيار المدينة وإيقاع العصر إلى قيعان الرذيلة والفساد .

وبرغم ماديات العصر وضراوته فإننا لا نزال نتحدث عن الحب !! ولم لا ؟!

فمن منا يستطيع أن ينكر نبض قلبه ؟

وإذا استطاع أن يحفيه .. فالصعب تقضحه عيوبه! وإن لم يكن ذلك . فللجوء تعابير .. ولصمت الشفاه أيضا تفاسير !!

فالحب إحساس رقيق شفاف قد ينبت تحت الجلد من لمسة يد أو نظرة عين . أو يسري في العروق ربما دون أن ندري .. وقد تعشق الآن قبل العين أحيانا ..

فالحب إشارات خفية يرسلها كل طرف إلى الآخر فيحدث التقارب أو التواصل معا .. وقد يسري في العقل حين تبصره القلوب وتدركه ليستقر في الكبد أو يسكن شقوق الروح .. وقد يكون حبا من طرف واحد - " من غير " أمل - وذلك أسمى معاني العرام ! فإذا لم ينصراح الطرفان ويتكاشفا .. فإن تلك المشاعر الجميلة تظل كاسمة في النفوس وقتا ما إلى أن تصبح نكري .. مجرد نكري جميلة قد تدمع لها العين عند إسترجاعها حين يحلو للفؤاد هذا الإسترجاع الحار الذي نلقي فيه الأحبة في حجرات خاصة داخل عقولنا !

ولو استطاع العلماء مستقبلا - ولن يستطيعوا - إستساخ نوعا من الحب اللذيذ المشهي بمواصفات معينة دون أحزان أو إلام وأشجان .. ثم قاموا بعرضه في البورصة لبيع

أسهمه للراغبين والمضاربة عليه .. لأفلس العالم كله .. وظللت وحدي ومن مثلي
أغنياء بمشاعرنا الفياضة .. مشاعر الحب المخلص .. والمطاء ' بلا ثمن ' ، وبلا
حدود ، ودون مقابل ' حتي لو أحرزنا النتائج وأمت قلوبنا .. سنظل نشعر ونحس ،
نحيا ونبتسم ، نحب ونتألم نشاق وندمع .. وعندما يصعب علينا رؤية الحبيب ، أو
نعيب عن عيوننا .. نهيم شوقا ونظل نحادثه في أنفسنا .. ونلقاه حتي في أحلامنا ..
ونكاد نتصور أنه يطل علينا من السماء ، أو يدخل إلينا من سقف الحجرة ، أو ينبعث
إلينا من بين الضلوع .. إنه الحب الحقيقي ، والموظف الجياشة المثالية .. التي أناقشها
معكم في هذا الكتاب .. فأعرض منها تلك المشاعر التي قد تليها في فترة المراهقة ،
وتلك الغرام الذي قد يجتاح بعض الشباب .. وهذا الشوق الدائم الذي نعيشه .. وكيف
تسير السفينة وتتقل بهدوء من فترة الخطوبة إلي .. ميناء الزواج .. هذا الميثاق الغليظ
والرباط المقدس .. كيف تستقر الأمور بسلام في ضوأ الخطوات التي نوضحها لك عن
السعادة الزوجية ' إنى عرضها لكم حتي يعرف كل إنسان (شاب أو فتاة) كيف يكشف
نفسه تماما ويعرفها ' وكيف يختار نصفه الآخر .. وكيف تستمر الحياة بينهما بسلام
في إطار هذا الحب الحقيقي الخالد .. تلك الرسالة السامية الباقية علي سطح هذا الكون
.. الذي أحبه .. برغم ما فيه !

المؤلف

١٩٩٩م

متى تفكرين فى الزواج ؟

هل تفكرين فى الزواج بحذر ؟!

هل تخشين من الارتباط الخاطئ وسوء الاختيار ؟

هل ترهبك فكرة تحمل المسئولية ؟!

إذا كانت اجابتك بنعم فلا تقلقي فهذا أمر طبيعى يحدث لمعظم الفتيات .

فالغموض الذى يحيط بالحياة المستقبلية وارادنا جميعا .

ويرى علماء التربية وعلم النفس أن البنات عليها أن تتهيأ ذهنيا قبل الإقدام على خطوة الزواج ويجب أن تعرف أن الزواج ما هو إلا مجموعة من العلاقات مرتبطة ببعضها ارتباطا وثيقا ، فهو علاقة صداقة وحب وأخيرا علاقة أسرية .

أولا الصداقة : الصداقة قوامها اتفاق الميول والنشابة فى العادات واتفاق الغرض والراحة النفسية للصديق سواء كان صديق فى العمل أو المدرسة أو الجامعة ..
ثانيا علاقة الحب : وهى مجموعه من المشاعر الراقية والمتنوعة التى تربطك بشخص ما فتخافين عليه وتسرين عند رؤيته ويكون لائق وإخلاصك له .

ثالثا علاقة أسرية : وهى تجمع بين اتفاق الأهداف وتوحيد الآمال والإنفاق على مختلف الأمور الإجتماعية والإقتصادية . فهل يصح أن ننظر للزواج من ناحيه واحده فالزواج يعنى بناء بيت وتأسيس أسر مفيدة لك وللمجتمع وهذا لن يحدث إلا لو قدم كل من الزوجين رغبه حقيقته فى العمل بل والتضحية فى سبيل إسعاد هذه الأسرة وعليه فينصح علماء النفس ألا تقبل الفتاه على الزواج على أنها تجربه لابد منها ولكن عن معرفة وإقتناع تام بأهمية العلاقة الأسرية وقديمتها وقبل كل شئ أن يكون عندها الاستعداد النفسى لخوض

متاعب الحياه وتحمل صعابها من أجل اسرتها الصغيره .
وبعدها يأتى الدور على اختيار الرجل المناسب الذى يحقق معها الأهداف
المنشوده لسعادتهما هما الاثنان .

هل أتزوج ؟

لم أعانى فى حياتى حيرة كنتك التى أعانيها اليوم إن أمامى فرص سائحة لزواج طيب .. فتاة جميلة .. جامعية فى مقتبل العمر .. من أسرة طيبة ، ذات أصل ، وذات مكانة وثروة ... أى أنها فتاة جمعت أفضل صفات يصبو إليها الراغب فى الزواج .. ثم أننى فضلا عن هذا - لا أنكر أنى أحبها ولا شك فى أنها تحبنى !

" ولكن الحب شىء ، والزواج شىء آخر ..

استشرت صديق لى ، فهتف قائلاً :

"ماذا أصابك ؟ ... لقد حسبتك عاقلاً ... أتريد أن تتزوج ؟

وهل ضايقتك حياة الحرية ؟ "

وأضاف قائلاً :

مالك ومال المتاعب يا ابن الناس ، إن الزواج مسئولية بل مسئوليات !

إنك تنفق الآن مالك على نفسك ولكنك على ما يبدو تريد أن تشرك فيه شريكة ثم لا تلبث أن تتجبا طفلاً ، فينال هو الآخر نصيباً من المال إن لم ينل أكثره ولا تلبث أن تجد الدخل أقل من الحاجة ، فسوف تضطر للإستدانة ، ' ولم أنتظر حتى يكمل باقى استنتاجاته ، بل اتجهت إلى أحد أصدقائى السابقين المقربين فقال لى :

أيهما أفضل أن تقتصر على طبق واحد من الطعام أو تستمتع بعدة أطباق ؟

وقال آخر : " ألمست ترى أن الصحف حافلة بأنباء المرأة التى قتلت زوجها والمرأة

التي عبأته فى اكياس .. وقضايا النفقة .. ألم تسمع مأساة صديقنا فلان ؟

إن الزواج مغامرة يا صديقى ! " ربما ينجح فيها رجل المستحيل .

فهل انت ذلك الرجل ؟!

ولكن هل هذه هي الحقيقة بالفعل ؟!

قبل ان نمضى معاً فى إرتياد هذه الارض المجهوله ... حاول ان تجيب عن الأسئلة التالية بنعم او لا ... على شريطة أن تكون صريحاً أميناً مع نفسك ..

١- هل أعرف شريكة حياتى المقبلة ؟

٢- هل انا مستعد تماما لتحمل نصيبى من المسؤولية ؟

٣- هل أستطيع ان أعطى بسخاء يعادل لهفتى فى أن أخذ ؟

٤- هل من عانتى ان أحرص على راحة الغير حرصى على راحة نفسى ، وارعى شعورهم مراعاتى لشعورى ، أو حقيقتها ، بماله اولها من عيوب وحسنات ، ومن نقائص ومميزات ؟

٦- هل أنا إنسان عادى ؟ - بما للإنسان العادى من عيوب ونقاط ضعف - قادر على أن أكافح حين أربط حياتى بحياة شخص آخر ، لكى أهيء لحياتى وحياته أن تمضيَ معاً فى وئام وانسجام ؟

والآن ... هل أجبت بأمانة صادقة ؟

إذا أجبت بـ (نعم) عن هذه الأسئلة جميعاً ، فأنت أهل لتحمل المسؤولية ، ولتتنوق ما يجلبه الزواج من مباحج .